بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثالث عشر من كتاب التوحيد من الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين

عن الحارث الأشعري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله عز وجل ، أمر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس كلمات يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، وكان يبطئ فقال له عيسى : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تأمرهم بهن ، وإما أن أقوم فآمرهم بهن ، قال يحيى : إنك إن سبقتني بهن خفت أن أعذب أو يخسف بي ، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس ، حتى امتلأ المسجد وحتى جلس الناس على الشرفات فوعظ الناس ثم قال : إن الله عز وجل أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن أو لهن : أن لا تشركوا بالله شيئا ، فإن من أشرك بالله شيئا مثله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق ، فقال : هذه داري وعملي فأد عملك ، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده ، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله إلى غير سيده ؟ وإن الله عز وجل هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا بالله شيئا ، وإن الله أمركم بالصلاة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا ؛ فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده فإذا قام يصلي فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو ينصرف ، وأمركم بالصيام ، وإن مثل الصائم مثل رجل معه صرة من مسك فهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره ، كلهم يشتهي أن يجد ريحها وإن ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروه فشدوا يده إلى

عنقه فقدموه ليضربوا عنقه . فقال : لا تقتلوني فإني أفدي نفسي منكم بكذا وكذا من المال ، فأرسلوه فجعل يجمع لهم حتى فدى نفسه ، فكذلك الصدقة يفتدي بها العبد نفسه من عذاب الله عز وجل ، وآمركم بكثرة ذكر الله ، وإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو ، فانطلقوا في طلبه سراعا وانطلق حتى أتى حصنا فأحرز نفسه فيه ، فكذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد أنفسهم منه إلا بذكر الله » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله عز وجل بهن : الجماعة ، والسمع والطاعة ، والهجرة ، والجهاد في سبيل الله فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع ، ومن دعا دعوة جاهلية ، فإنه من حثي جهنم » ، قيل : يا رسول الله : وإن صلى وصام ؟ قال : « نعم ، وإن صلى وصام ، فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله »

سجل هذا الدرس ظهر يوم الثلاثاء

5 / شعبان 1435هـ